مؤسَّسةُ القمر للثقافةِ والإعلام
قناةُ القمر الفضائيّة
مع عبد الحليمِ الغِزِّي

أسئلةٌ وشيءٌ من أجوبة...

الحلقةُ 4

الاربعاء: 20/ 2/ 1445 هـ - 6/ 9/ 2023 م

www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	هُناكَ سُؤالٌ عن أفضلِ خِدْمةٍ حُسينيَّةٍ يستطيعُ خادِمُ الحُسينِ أن يقومَ بِها، تستطيعُ خادِمةُ الحُسين	2
2	الخدِمةَ الحُسينيَّة على ثلاثةِ أنحاء	2
3	ما هي الخدمة الخدمةُ الأرقى والَّتي يُريدُ الحُسينُ مِنَّا أن نقومَ بها؟	3
4	هذا هوَ الَّذي يُريدهُ الحُسينُ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهِ منَّا.	3
5	ما هُو المغزىٰ من قراءةِ رأس الحُسينِ هذهِ الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾ هذا هو النَّهجُ نهجٌ حُسينيٌّ خالِص	4
6	هذهِ قوانينُ التوفيقِ والخُذلان، هذا الإيمانُ الصَّادقُ للفتية الاحرار ذوي القلوب الثائرة	5
7	منهج وطريق الفتية الاحرار الاستدلال بالله على الله	5
8	الوجودَ بكُلِّهِ لا قيمةَ لهُ إذا وجَّهنا أنظارَنا إلى مَن أوجدَهُ (مضمون نهضة اصحاب الكهف)	6
9	رأسُ الحُسينِ أرادَ أن يُوجِّه أنظارَنا إلى هذهِ الحقائقِ وإلى غيرِها	7
10	ألَا حُرٌّ يَدَعُ هَذهِ اللَّمَاظَةُ لِأَهْلِها (النهج الحسيني خالص) كتبه الله على عرشه	7
11	هذا المقطعُ من الدُّعاء الَّذي اخترتهُ لكُم يُمَثِّلُ خارِطةً تفصيليَّةً لحالتي وحالتكُم دائماً: انها خارطةً كاملةً لحياتِنا	8
12	السؤالُ هُنا: هل أستطيعُ أنا بِقُدرتي الشَّخصيَّة وطاقتي البشريَّة أن أتحرَّكَ عِبرَ هذهِ الخارطةِ المرسومةِ في هذا الدُّعاء، هذهِ العناوينُ العريضةُ الطويلةُ المفصَّلةُ؟!	9
13	أمير المؤمنين يُحدِّثنا عن الكهف الَّذي يُوجِّهُنا الحُسينُ إليه	10
14	أدعية العترة الطاهرة تخبرنا عن كهف الورى الحصين	11
15	المسارُ الحُسينيُّ هُو هُو المسارُ المهدويّ	12
16	كم عدد طبقات محبي اهل البيت وماهي انواعها وصفاتها وصفة الموحد المؤمن	12
17	ألا تُلاحظونَ أنَّ المنهجَ الَّذي سارَ عليهِ أصحابُ الكهف هو هذا؛ وهُوَ المنهجُ الحُسينيُّ بِعَينه	17

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـٰنِ الرَّحِيْم

سَلامٌ عَلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد..

سَلامٌ عَلَىٰ حُسَينٍ وآلِ حُسَين..

سَلامٌ عَلَى العَارِفينَ الوَاعِينَ الْمُخْلِصِينَ مِن خُدَّام الحُسَين..

سَلامٌ عَلَيكُم..

***

يَا إِمَام...

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقَ الحَنِيْن..

وَعَطَشِي إِلَيْكَ عَطَشَ أَيَّامِ الجَدْبِ وَلَيَالِي المُحُوْلِ إِلَىٰ مَاءِ الحَيَاة..

يَا إِمَام...

إِنِّي فِيْ اِنْتِظَارِكَ عَلَىٰ طُولِ مَحَطَّاتِ الطَّرِيْق...

تَفَرَّقَ الجَمِيْع..

المُغَادِرُونَ غَادَرُواْ إِلَىٰ حَيْثُ يُغَادِرُون..

وَالقَادِمُونَ فِيْ اِنْتِظَارِهِم مُسْتَقْبِلُون مَعَهُم سَيَذْهَبُون..

وَسَتَبْقَىٰ مَحطَّاتُ الطَّرِيْقِ فَارِغَة..

سَأَلْتَحِفُ الفَرَاغ وَغُرْبَةَ الأَيَّام..

هَمْ تضْحَك أَيّامِي وَأشُوفَنَّك...؟!

لَو حِزن أَسْوَد يظَل طُولِ الطَرِيْج...؟!

الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..

مُوحِش يا إِمَام.. مُوحِش يا إِمَام..

الدَّرْب مُوحِش يَا إِمَام..

لَا صِديْج ولا رفِيْج..

سَأَبْقَىٰ أُوَدِّعُ المُغَادِرِيْن.. وَأَسْتَقْبِلُ القَادِمِيْن..

عَلَىٰ أَمَلِ أَنْ تَعُود ... وَنَلْتَقِي..

..

سَلامٌ عليكُم..

يازهراء

هُناكَ سُؤالٌ عن أفضلِ خِدْمةٍ حُسينيَّةٍ يستطيعُ خادِمُ الحُسينِ أن يقومَ بِها، تستطيعُ خادِمةُ الحُسينِ

❖ هذا يومُ الأربعين وهو يومُ الذُّروةِ في الخدمةِ الحُسينيَّة، قطعاً لا أستطيعُ أن أُجيبَ بالتفصيلِ على سؤالٍ كهذا السؤال لأنَّ كُلَّ شخصٍ لهُ ظروفهُ، النَّاسُ يختلفونَ في مدارجِ تفكيرِهِم، يختلفونَ في إمكاناتِهِم، مواهِبِهِم، يختلفونَ من جهةِ اختلاف البيئة الَّتي يتحرَّكونَ فيها، أتحدَّثُ عن البيئةِ العامَّة، أو عن البيئة الَّتي يُمارسُونَ نشاطَهُم الحُسينيَّ فيها، لذا فإنَّني سأتحدَّثُ عن الخدمةِ الحُسينيَّةِ في خُطوطها الإجماليَّةِ العامَّة، وبإمكانِ السائلِ السائلةِ أن ينتفعَ مِن هذهِ الإجابة ويستطيع أن يُشَخِّصَ موقفَهُ.

لِذا أقول من أنَّ الخدِمةَ الحُسينيَّة على ثلاثةِ أنحاء

خِدمةُ الشَّعائر:

إنَّهُم المولَعُونَ بإقامة الشَّعائرِ والطقُوس، والحريصونَ على تجديدها والإضافةِ إليها وإنجازِها في المناسباتِ الخاصَّةِ بها، وأعتقدُ أنَّ خِدمة الشَّعائر تعرفونها فهي الموجودةُ أمامَ أعيُنِنا، المشهدُ الحُسينيُّ الجماهيريُّ نُشاهِدُ فيهِ خِدمة الشَّعائر بشكلٍ واضح.

خِدمةُ المشاعر:

هُناكَ أُناسٌ جعلوا مشاعِرَهم، عواطفَهُم، حواسَّهُم، دَواخِلَهَم النَّفسيَّة وقفاً على الحُسين، قد يكُونونَ معَ الَّذينَ يقومونَ بخدمة الشَّعائر وقد لا يكُونونَ معَهُم، لكنَّهم جعلوا مشاعِرَهُم وعواطِفَهُم وعبراتِهِم في خدمة الحُسين، وهذا الكلامُ قد يتأكَّدُ في شهري مُحرَّم وصفر، لكنَّهُم على هذا الحالِ طيلةَ الأيَّام، تشتدُّ الحالةُ، تضعُفُ إلَّا أنَّ المسارَ العامّ لمشاعِرِهم هو هذا.

الخِدمَةُ الثالثة؛ خِدمَةُ المعارف.

هذهِ الخدمةُ لا أرى لها وجوداً في مشهدِ الخِدمةِ الحُسينيَّةِ الَّذي نسمعهُ ونراه، رُبَّما تكونُ موجودةً في الزوايا الَّتي لا أستطيعُ رؤيتها، لكن قطعاً في المساحةِ المرئيةِ والمسموعةِ من مشهدِ الخِدمةِ الحُسينيَّة لا وجودَ للخدمةِ المعارفيَّة.

ما هي الخدمة الخدمةُ الأرقى والَّتي يُريدُ الحُسينُ مِنَّا أن نقومَ بها؟

هي الخِدمةُ المعارفيَّة؛

(مَنْ زَارَ الحُسَيْنَ عَارِفاً بِحَقِّهِ)،

❖ الَّذينَ يُمارسُونَ خِدمَةَ الشَّعائر لا يصلونَ إلى هذهِ المنزلة، لكن يُفترَضُ فيهِم أن يتحرَّكوا باتِّجاهِها، والَّذينَ يُمارسُونَ خِدمةَ المشاعر لا يصلونَ إلى هذهِ المنزلة ولكن يُفترَضُ فيهِم أن يتحرَّكوا باتِّجاهِهَا،

❖ فخدمةُ الشَّعائر مطلوبةٌ ومهمَّةٌ، وخدمةُ المشاعر تفرُضُ نفسَها على أصحابِها؛ "إنَّهُ الوجدانُ الشيعيُّ الَّذي يتفاعلُ ويستمرُّ في تفاعُلِهِ في فِناء الحُسين"، وهذا أمرٌ يكونُ خارجاً من يَدِ الإنسان إنَّهُ التوفيق، هذا هو التوفيق، المرتبةُ الثالثة هيَ الخِدمةُ المعارفيَّة؛ (مَن زَارَ الحُسَيْن مَن خَدَمَ الحُسَيْن عَارِفاً بِحَقِّهِ).

هذا هو الَّذي يُريدهُ إمامُ زمَاننا لأنَّ دِينَنا مَبنيٌّ على نُقطتين

- على مَعرفةِ إمامِ زَمانِنا
- وعلى نَشرِنا لِمعرفةِ إمامِ زماننا

(اعْرِف إِمامَ زَمَانِك وعَرِّف بِهِ)

معرفةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، إلى معرفةِ حُسينٍ وآلِ حُسين ← معرفةُ إمامِ زماننا تقودُنا إلى ← الخِدمةُ المعارفيَّة هي الَّتي تُوصِلُنا إلى

هذا هوَ الَّذي يُريدهُ الحُسينُ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهِ منَّا.

❖ من دونِ معرفةِ إمامِ زماننا، مُستحيلٌ أن نكُونَ عارِفينَ بِحَقِّ الحُسين مُستحيلٌ، يجبُ أن نعرفَ إمامَ زماننا وبعدَ ذلكَ تأتي معرفةُ الحُسين، مُستحيلٌ أن نعرِفَ الحُسينَ من دونِ معرفةِ إمامِ زماننا، فهذا هوَ المطلبُ الرَّئيسُ الأوَّل أن نعرِفَ إمامَ زماننا، وهذا هوَ الَّذي يُريدهُ الحُسينُ صلواتُ اللَّهِ وسلامهُ عليهِ منَّا.

❖ **ماذا نقرأ في (علل الشرائع) للصَّدوق المتوفى سنة (381) للهجرة؟!** في الجزء الأوَّل، وفي الباب (9)؛ "عِلَّةُ خَلْق الخَلْق واختلافِ أحوالِهم": **بسندِهِ** - بسندِ الصَّدوق إنَّهُ الحديثُ الأوَّل من الباب التاسع - **عَن إِمَامِنا الصَّادقِ صَلواتُ اللَّهِ عَلَيه:**

- **خَرَجَ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ عَلَى أَصْحَابِه فَقَال** - هذا هو الَّذي يُريدهُ الحُسين - **أَيُّهَا النَّاس، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ مَا خَلَقَ العِبَادَ إِلَّا لِيَعْرِفُوه، فَإِذَا عَرَفُوهُ عَبَدُوه، فَإِذَا عَبَدُوه اسْتَغْنَوا بِعِبَادَتِهِ عَن عِبَادَةِ مَن سِوَاه،**
- **فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا ابْنَ رَسُول الله بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَمَا مَعْرِفَةُ الله؟ قَالَ: مَعْرِفَةُ أَهْلِ كُلِّ زَمَانٍ إِمَامَهُم، إِمَامَهُم الَّذِي يَجِبُ عَلَيهِم طَاعَتُه –**

- هذهِ النُّقطةُ الأسمى الَّتي يُريدُ منَّا سيِّدُ الشُّهداء أن نَصِلَ إليها، وهذا هو الَّذي قصدتهُ بالخِدمةِ المعارفيَّة، الحُسينُ هُنا لا يتحدَّثُ عن الخِدمة الشَّعائريَّة ولا يتحدَّثُ عن الخِدمة المشاعريَّة،
- الخِدمةُ الشَّعائريَّةُ مطلوبةٌ لكنَّها لا تُوصِلُنا إلى معرفةِ إمامِ زماننا، يُمكِنُنا أن نُوظِّفها إذا كُنَّا عارِفينَ بإمامِ زماننا يُمكِنُنا أن نُوظِّفَ الخِدمةَ الشَّعائريَّة
- وكَذلِكَ يُمكِنُنا أن نُوظِّفَ الخِدمَةَ المشاعريَّةَ لِنشرِ مَعرِفةِ إمامِ زماننا، للتَّعريفِ بإمامِ زمانِنا، لأنَّ الخِدمَةَ الشَّعائريَّةَ تتحرَّكُ في المجتمع البشري، تتحرَّكُ ما بَينَ النَّاس زماناً ومكاناً،
- الَّذي يُوجِّهُنا إليهِ الحُسين يُوجِّهُنا إلى الخِدمةِ المعارفيَّة فهُوَ لا يوجِّهُنا إلى الخِدمةِ الشَّعائريَّة ولا يُوجِّهُنا هُنا إلى الخِدمةِ المشاعريَّة، معَ أنَّ الخدمتينِ مطلوبتان، لكنَّ الخِدمة الأسمى هي هذهِ الَّتي يتحدَّثُ عنها سَيِّدُ الشُّهداء.

الخِدمة الأسمى هي خِدمةُ الحسينية المعارفية:

❖ **(كاملُ الزيارات) لابنِ قولويه رضوانُ اللهِ تعالى عليه المتوفى سنة (368) للهجرة؛** طبعةُ مكتبةِ صدوق/ طهران - إيران/ البابُ (40)/ الحديثُ الثاني، حديثٌ طويلٌ عَن إمَامِنا الصَّادِق، إنَّهُ دُعاءُ إمامِنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه لِزُوَّار الحُسين أقرأُ بعضاً من كلماتهِ،

❖ هذا الدُّعاء يتحدَّثُ عن الخِدمةِ الشَّعائريَّةِ وعن الخِدمةِ المشاعريَّةِ وعن الخِدمةِ المعارفيَّة، ولِذا كما قلتُ لكُم قبلَ قليل فإنَّ خِدمة الشَّعائرِ مطلوبةٌ، وإنَّ خِدمة المشاعرِ مطلوبةٌ، لكنَّ الخِدمة الأسمى هي خِدمةُ المعارف، ماذا يقولُ إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ عليه في دُعائهِ وهُوَ سَاجدٌ وهُو ساجِدٌ:

- **اللَّهُمَّ إنَّ أَعْدَاءَنا عَابُوا عَلَيهِم** - على زُوّار الحُسَين - **بِخُرُوجِهِم فَلَم يَنْهِهِم ذَلِكَ عَن الشُّخُوصِ إلَيْنَا خِلَافاً مِنْهُم عَلَى مَن خَالَفَنا، فَارْحَم تِلْكَ الوُجُوه الَّتِي غَيَّرَتْهَا الشَّمْس، وَارْحَم تِلَكَ الخُدُودَ الَّتِي تَتَقَلَّبُ عَلَى حُفْرَةِ أَبِي عَبْد الله الحُسَين، وَارْحَم تِلْكَ الأَعْيُنَ الَّتِي جَرَت دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا، وَارْحَم تِلْكَ القُلُوبَ الَّتِي جَزِعَت وَاحْتَرَقَت لَنَا، وَارْحَم تِلْكَ الصَّرْخَةَ الَّتِي كَانَت لَنَا، اللَّهُمَّ إنِّي اسْتَودِعُكَ تِلْكَ الأَبْدَانَ وَتِلْكَ الأَنْفُسَ حَتَّى تَرْوِيَهُم عَلَى الحَوْضِ يَوْمَ العَطَشِ الأَكْبَر –**

- هذهِ الكلماتُ تتحدَّثُ عن الخِدمة الشَّعائريَّةِ، وعن الخِدمة المشاعريَّةِ، وعن الخِدمةِ المعارفيَّة، الكلماتُ واضحةٌ وواضحةٌ جدّاً.
- ومن هُنا قُلتُ وأقول: من أنَّ الخِدمةَ الحُسينيَّةَ بِكُلِّ أنحائها وبِكُلِّ أشكالِها مَطلُوبةٌ مَطلُوبةٌ وواجبةٌ على خُدَّام الحُسينِ أن يَقُوموا بها،
- قطعاً كُلُّ خادِمٍ بحسبهِ، وبحسَبِ ما يستطيع، وإنَّ الخِدمةَ بحسَبِ الممكن، لأنَّ الإنسانَ إذا حاوَل أن يتجاوزَ الممكن سيُفسِدُ أكثرَ مِمَّا يُصلِح.

ما هُو المغزى من قراءةِ رأس الحُسين هذهِ الآية:
﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾
هذا النَّهجُ نهجٌ حُسينيٌّ خالِص

هُناكَ صُورةٌ مَهيبةٌ جدّاً: حيث رأسُ الحُسينِ يتلو قرآناً ، ما هُو المغزى؟

❖ رأسُ الحُسينِ فوقَ الرِّماح، وبصوتٍ جميلٍ وجميلٍ جدّاً، وبفصاحةِ عليِّ بنِ أبي طالب، وهل هُناكَ فصاحةٌ كفصاحتهِ؟! فصاحتهُ فصاحةُ مُحَمَّدٍ المصطفى صلَّى اللَّهُ عليهما وآلهما،

❖ رأسُ الحُسينِ على الرِّماحِ يتلو، يتلو قرآناً، لقد سمعَ الجميعُ الحُسينَ يتلو: **﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً﴾**. الاية 9 بعد البسملة من سورة الكهف.

هذهِ قوانينُ التوفيقِ والخُذلان، هذا الإيمانُ الصَّادقُ للفتية الاحرار ذوي القلوب الثائرة:

- ❖ واضحٌ جدّاً أنَّ الرأسَ الشريف يُوجِّهُنا إلى سورة الكهف، وتحديداً إلى أصحاب الكهفِ والرَّقيم، أصحابُ الكهفِ عجيبةٌ من العجائب، حكايَتُهم من أوَّلها إلى آخرِها،
- ❖ أتعلمونَ أنَّ أصحابَ الكهفِ سيعودونَ في زمن الظهور، أحاديثُ العترةِ أخبرتَنا من أنَّهُم سيكونونَ من خواصِّ أنصارِ إمامِ زماننا وقتَ ظهورهِ الشريف، حكايَتُهم عجيبةٌ، ماذا نقرأُ في الآيات الَّتي ترتبطُ بهذا الموضوع؟
- ❖ الآيةُ (13) بعدَ البسملة وما بعدَها من الآيات:
  - ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ** –
    - ما كانوا صِغارَ السن كانوا كِباراً، لكنَّ هذا التعبير يُخبِرُ عن حُريَّتهم، إنَّهُم أحرارٌ، إنَّهُم أبطالٌ، "الفِتيةُ"؛ هم الأحرارُ، هم الأبطالُ
  - - **آمَنُوا بِرَبِّهِمْ**﴾،
    - إيمانٌ ناشئٌ في دواخلِهِم، لم يكُن هُناكَ من أحدٍ قد دَعاهُم إلى هذا الإيمان، الإيمانُ نشأ في قُلوبِهم، نشأ في عُقولِهم، نشأ في ضمائرِهِم ومُهَجِهِم، ﴿**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ** - وماذا بَعد؟
  - - **وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**﴾،
    - هذهِ قوانينُ التوفيقِ والخُذلان، هذا الإيمانُ الصَّادقُ النَّابعُ من قُلُوبِهم قادَهُم أن وُفِقوا أنَّ اللهَ زادَهُم هُدىً. وماذا بعد؟
  - -**وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ** –
    - هؤلاءِ قومٌ ثائرون، هؤلاءِ قومٌ رَافضونَ للباطِلِ، لقد ثاروا على أنفُسِهِم أوَّلاً، ثُمَّ ثاروا على هذا الواقعِ الَّذي يُحيطُ بِهِم –هذهِ القُلُوبُ المُفْعَمَةُ بِعُنفُوانِ حُرِّيتِها وعُنفوانِ ثَورَتِها
  - **إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** - هذا هو رَبُّنا - **لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً**﴾،
    - "الشَّطَطُ"؛ الخُروجُ عن المسارِ الصَّحيح، الخُرُوجُ عن دائرة الحقّ.
    - فهذا الوجودُ حينَ فكَّروا في عظمتهِ قادَهُم إلى رَبِّهِم، مِن خِلالِ الآثارِ وصلوا إلى اللهِ كي يستدلّوا على اللهِ باللهِ، هذا هو منهَجُهُم، هذا هو طريقُهُم، والبدايةُ كانت من فِطرَتِهِم، من نوازعِ ضمائرِهِم.

منهج وطريق الفتية الاحرار الاستدلال بالله على الله:

- ❖ السَّماواتُ والأرض عُنوانٌ لهذا الوجود، هذا الوجودُ العظيمُ لا قيمةَ لهُ أمامَ الَّذي أوجدَهُ، الَّذي أوجدَهُ دالٌّ على ذاتهِ بذاتهِ لا يحتاجُ إلى دليلٍ،
- ❖ عَجْزُ الإنسانِ، قُصُورُ الإنسانِ هُو الَّذي يَجعَلُ خَطوَاتهِ الأولى في عَالَم الآثار، السَّماواتُ والأرضُ آثارٌ، وما قِيمةُ الآثارِ إلى الَّذي أوجدَها؟! هذهِ الخطواتُ الأولى باتّجاه اللهِ عِبرَ الآثار،
- ❖ ولكن على القُلُوب الطاهرةِ أن تتطهَّرَ من هذهِ الآثار أن تضعَها جانباً، أن تعرفَ اللهَ باللهِ، هذهِ الآثارُ تكونُ في بداية الطريق، لأنَّ الإنسانَ مجبولٌ على التعامُلِ معَ المحسوسات،

❖ ولأنَّ أوَّلَ شيءٍ يتواصَلُ معَ الإدراك البشري ما يأتي من خِلال الحواس، فالإنسانُ كائنٌ حسَّاسٌ تُهيمنُ عليهِ الحواسُّ وآثارُها ومُنتجاتُها، لكنَّهُ في الوقتِ نفسهِ يمتلكُ عقلاً ويمتلكُ نوراً في قلبهِ إذا كانَ صادقاً في بحثهِ عن الحقيقةِ، فهذهِ الآثارُ ستُصبحُ قاصرةً في الطريقِ إلى الله، إنَّها تُشكِّلُ الوسائل الأولى في الحركة،

❖ ولكن على المخلِصينَ بعدَ ذلكَ أن يتجرَّدوا عن هذهِ الآثار، هذهِ الآثارُ ناقصةٌ مهما كانت كاملةً بالقياسِ لنا، لكنَّها لا تُعدُّ بشيءٍ إذا نظرنا إلى عظمةِ مُوجِدِها،

❖ فهُو دالٌّ على ذاتهِ بذاتهِ لا يحتاجُ إلى دليلٍ مِن آثارِهِ، إنَّهُ أعظمُ من ذلك وأقدسُ من ذلك، نُنَزِّهُه عن أن تَكُونَ الآثارُ هي الَّتي تُعَرِّفهُ، إنَّما نقصُنا نحنُ وقُصُورنا هو الَّذي يجعلُنا نلجأُ إلى الآثار، أمَّا هُوَ جلَّ شأنهُ وتقدَّس فهُوَ أسمى من أن تَكُونَ معرفتهُ متوقفَّةً على معرفة الآثار،

❖ ما قيمةُ الآثار؟! هؤلاء أدركوا هذهِ الحقيقة، آياتُ القُرآنِ هي الَّتي فضحَتهُم هي الَّتي كشفت أسرارَهُم.

الوجودَ بكُلِّهِ لا قيمةَ لهُ إذا وجَّهنا أنظارَنا إلى مَن أوجدَهُ (مضمون نهضة اصحاب الكهف)

❖ ﴿ **هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ**﴾،

- دَقِّقوا النَّظَرَ في هذهِ الآية هؤلاءِ ثُوَّارٌ، لقد قَلَبوا الطاولة على الجميع، الأمرُ الاعتياديُّ أنَّ المجتمعَ الوثنيَّ هو الَّذي يُطالِبُهُم بالدَّليل،
- لكنَّ هؤلاءِ هُم الَّذينَ يُطالِبونَ المجتمعَ الوثنيَّ بالدَّليل، لأنَّ إيمانَهُم تجاوزَ الأدلَّة الَّتي نعرِفُها، لقد استدلُّوا على اللهِ باللهِ، تلمَّسوا نُورَ الإيمان، وهذا هو الَّذي يُريدهُ القُرآن،
- القُرآنُ من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ يُريدنا أن نصلَ إلى هذهِ الحقيقة؛ من أنَّ الآثارَ، من أنَّ الوجودَ بكُلِّهِ لا قيمةَ لهُ إذا وجَّهنا أنظارَنا إلى مَن أوجدَهُ.

❖ **فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً﴾،**

- الصورةُ واضحةٌ عِندَ هؤلاء الرِّجال، هذا هُو مضمونُ نهضَتِهم، هذا هو مضمونُ ثورتِهم، عددهُم قليلٌ لكنَّهم ثاروا على أنفُسهِم أوَّلاً، ثاروا على واقعِ دُنياهُم،
- كانوا مُنعَّمِينَ مُرفَّهِينَ، كانوا حُكَّاماً يُصدرونَ أحكامَهُم وتُنَفَّذُ وتُطاع، كانوا قريبينَ جدَّاً من السُّلطةِ العُليا، كانوا مُدلَّلينَ عِندَ الأباطرةِ والأُمراء، كانوا وكانوا،
- ثاروا على أنفسُهِم، ثاروا على الدُّنيا بِكُلِّ تفاصيلها، هَجَروا المناصِبَ والأموالَ والعوائلَ والأُسَرَ والأبناء، هؤلاءِ أبطالٌ ثائرون،
- ولِذا سيوفَّقونَ لنُصرةِ قائمِ آلِ مُحَمَّد، هؤلاءِ تُحفةٌ بشريَّةٌ كانت في الأزمنةِ القديمة، تدبَّروا في هذهِ الآيات الجميلةِ حاولوا أن تقرؤوها، حاولوا أن تسمعوها من قارئٍ يُجوِّدُها بصوتٍ جميل.

❖ ﴿ **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ**﴾

- مَن الَّذي يقولُ لَهُم هذا الكلام؟ قد يقولُ قائلٌ إنَّهُ أعلَمُهُم كبيرهُم أوجَهُهُم (تَمَلِّيخا)، هكذا وردَ اسمهُ في الرواياتِ والأحاديث، تَمَلِيخا أو تَمَلِّيخا –
- قد يكونُ هو القائل، لكنَّ الآياتِ لَم تُشِر إليه لِماذا؟ لأنَّ المضمونَ هذا ليسَ من عندهِ هذا هو التوفيق، هذا البرنامجُ مرسومٌ لَهُ، جاءَ على لِسانِ أَحدِهِم على لِسان تَمَلِّيخا أو غيرِهِ - **وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ** ، تركتُم كُلَّ شَيءٍ والتحقتُم باللهِ. فإنَّكُم التصقتُم بهِ، اعتزلتُم كُلَّ شيءٍ.

❖ **"فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمتهِ"**؛ هذا في الجانبِ الدِّينيّ

❖ **"ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً"**؛

- هذا في الجانبِ الدُّنيويّ، المِرفَقُ والمَرافقُ هي الأمورُ الَّتي يستعينُ بها الإنسانُ في شؤونِ حياتِهِ الدُّنيويَّة، المكانُ الَّذي يعيشُ فيه، المكانُ الَّذي يستحمُّ فيهِ، المكانُ الَّذي يأكُلُ فيه، حاجاتُ طعامِهِ وشرابِهِ، وسائلُ شُؤون الحياة اليوميَّةِ مِن الأثاثِ وغيرِهِ، سائرُ التفاصيلِ الَّتي نَحتاجُها في حياتِنا اليوميَّة. ما هي المرافِقُ الَّتي تهيَّأت لَهُم؟ هؤلاءِ قَومٌ أمرُهُم عَجيبٌ غريب!

❖ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾،**

- هذا هُو المِرْفقُ الَّذي تهيَّأ لهُم، أمرٌ عجيبٌ أمرُهُم عجيبٌ هؤلاء، لا أُريدُ أن أُكمِلَ القُصَّة والحكاية.

وَجْهُ العِبرةِ هُنا؛

✓ **قومٌ نهجوا نهجاً صحيحاً ورفضوا الباطل، نهجوا نهجَ الحقّ ورفضوا الباطلَ بصدقٍ إنَّها ثورةٌ؛ ثاروا على أنفُسِهِم، ثاروا على واقعِهِم، ثاروا على الدُّنيا بِكُلِّ زبارجِهَا، تركوا كُلَّ شيءٍ، ولقد تحرَّكوا باتِّجاهِ المجهول، إنَّهُ المجهول الدُّنيويّ،**

✓ **والَّا فإنَّ الصورةَ واضحةٌ عندَهُم لقد تحرَّكوا باتِّجاه النُّوْر، لكنَّهُم تحرَّكوا باتِّجاهِ المجهول الدُّنيويّ لأنَّهُم على استعدادٍ أن يخسروا كُلَّ شيء، الأرواحَ، الأجسادَ،**

✓ **لقد عَرَفوا الطريق، لقد تذوَّقوا حَلاوةَ مَعرفة الله، قومٌ نهجوا نهجَ الحقّ ورفضوا الباطل، وها هو التوفيقُ يقودُهُم، يَقودُهُم إلى أين؟**

✓ **يقودُهُم إلى الكهف، هذا لسانُ التوفيق، ولذا لم تتحدَّث الآيةُ عن الشخص الَّذي تكلَّمَ بهِ، قطعاً هذا كلامُ بعضِهِم معَ بعضِهِم، لكنَّ الآيةَ لم تُشر إلى المتكلِّم لأنَّ النِّداءَ هذا نِداءُ التوفيق،**

رأسُ الحُسينِ أرادَ أن يُوجِّه أنظارَنا إلى هذهِ الحقائقِ وإلى غيرِها

ألَا حُرٌّ يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةُ لِأَهْلِها (النهج الحسيني خالص) كتبه الله على عرشه

❖ الرأسُ الشريف يُوجِّهُ أنظارَنا إلى هذهِ الآيات ويُريدُ منَّا أن نتدبَّر في هذهِ المعاني، هذا النَّهجُ نهجٌ حُسينيٌّ خالِص، نهجُ أصحاب الكهف نهجٌ حُسينيٌّ خالِص، نَهَجوا نهجَ الحقّ، رفضوا الباطل، ثاروا على الباطِلِ،

❖ **(ألَا حُرٌّ** - هذا هُو نِداءُ الحُسيَن - **يَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَةُ لِأَهْلِها)،**

- اللُّمَاظةُ بَقايا الطعام الَّذي يبقى بينَ الأسنان، وإذا لم نُخرجهُ مِن بين الأسنان سيتفسَّخُ وستكونُ رائحتهُ قبيحةً جدَّاً،
- إنَّهُ يُشيرُ إلى الدُّنيا، وهؤلاءِ قومٌ تركوا اللُّمَاظَة لأهلِها، نهجٌ حُسينيٌّ، هو نهجُ الأنبياء، النَّهجُ الحُسينيُّ مرسُومٌ في هذا الوجودِ قبلَ خَلْقِ آدَم

❖ فإنَّ اللهَ كَتَبَ على عرشهِ: **(حُسَينٌ حُسَينٌ مِصباحُ هُدَىً وَسَفِينَةُ نَجَاة)،**

- هذا هو النَّهجُ الحُسينيُّ العرشيُّ، نهجُ الحُسينِ مرسُومٌ على عرشِ ربِّ العالَمين، سيِّد الشُّهداء أتحدَّثُ عن رأسِهِ، عن رأسِهِ الأقدس وهُوَ يتلو هذهِ الآية يُلفِتُ أنظارَنا إلى هؤلاءِ الرِّجال الَّذينَ حينما نَهَجوا نَهْجاً حُسينيَّاً وصلوا إلى غايَتِهم، سَيتحقَّقُ الهَدَفُ الأسمى لهُم سيكونونَ أنصاراً لإمامِ زماننا ومِن خَواصِّ أنصارِه، هكذا أخبرتنا وحدَّثتنا الروايات.

أقفُ معَكُم وقفةً مُهمَّةً؛

هذا المقطعُ من الدُّعاء الَّذي اخترتهُ لكُم يُمَثِّلُ خارِطةً تفصيليَّةً لحالتي وحالتكُم دائماً: انها خارطةً كاملةً لحياتِنا

- ❖ الكتابُ الَّذي بينَ يدي (مفاتيح الجنان)، وأتمنَّى عليكُم بعدَ الحلقةِ أن تعودوا إلى هذا الدُّعاءِ لا أن تقرؤوهُ دُعاءً في مقامِ الطقوسِ والعبادة وإنَّما اقرؤوهُ مقالاً، اقرؤوهُ حِكْمَةً وتَدَبَّروا في هذهِ الكلمات الَّتي سأقرؤها عليكُم،
- ❖ هذا الدُّعاءُ مِن جُملةِ أدعيةِ نهاراتِ شهرِ رمضان، سأقرأ ما أجدهُ ضروريَّاً للموقف الَّذي أريدُ أن أقفَهُ مَعَكُم، لضيق الوقت فإنَّني سأقرأ النَّصَّ من دُونِ أن أقفِ عِندَ تفاصيل مضامينه، وإنَّما سأُحدِّثُكم إجمالاً عن الَّذي جاءَ في هذهِ الكلمات، أتمنَّى أن تُتابعوا معي وأن تتدبَّروا في هذهِ الكلمات:
  - **اللَّهُمَّ صلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وأَذْهِب عَنِّي فِيهِ النُّعَاسَ والكَسَل –**
    - هذا الأمرُ ليسَ خاصَّاً بشهرِ رمضان، هذا المقطعُ من الدُّعاء الَّذي اخترتهُ لكُم يُمَثِّلُ خارِطةً تفصيليَّةً لحالتي وحالتكُم دائماً، هذا هو واقعُنا دائماً في كُلِّ يوم –
  - **والسَّأْمَةَ والْفَتْرَة والْقَسْوَةَ والغَفْلَةَ والْغِرَّة –**
    - كُلُّ عُنوانٍ لَهُ شرحهُ، إذا ما شرحتُ هذهِ الكلمات سأحتاجُ إلى العديد من الحلقات، وأنا أُريدُ أن أختصرَ المطالب –
  - **وَجَنِّبْنِي فِيهِ الْعِلَلَ وَالأَسْقَام، وَالهُمُومَ وَالأَحْزَان، وَالأَعْرَاضَ وَالأَمْرَاض، وَالخَطَايَا والذُّنُوب، وَاصْرِفْ عَنِّي فِيهِ السُّوْءَ وَالْفَحْشَاء، وَالجَهْدَ وَالْبَلَاء، وَالتَّعَبَ وَالْعَنَاء إِنَّكَ سَمِيْعُ الدُّعَاء، اللَّهُمَّ صلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وَأَعِذْنِي فِيهِ مِنَ الشَّيْطَان الرَّجِيمِ وَهَمْزِهِ وَلَمْزِه، وَنَفْثِهِ وَنَفْخِه، وَوَسْوَسَتِهِ وَتَثْبِيطِه، وَبَطْشِهِ وَكَيْدِه، وَمَكْرِهِ وَحَبَائِلِهِ وَخُدَعِهِ وَأَمَانِيِّه، وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ وَشَرَكِهِ وَأَحْزَابِهِ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَشُرَكَائِهِ وَجَمِيعِ مَكَائِدِه، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وَارْزُقْنَا قِيَامَهُ وَصِيَامَه وَبُلُوغَ الأَمَلِ فِيهِ وَفِي قِيَامِه وَاسْتِكْمَالَ مَا يُرْضِيكَ عَنِّي صَبْرَاً وَاحْتِسَاباً وَإِيْمَانَاً وَيَقِيناً، ثُمَّ تَقَبَّل ذَلِكَ مِنِّي بِالأَضْعَافِ الكَثِيرَة وَالأَجْرِ العَظِيمِ يَا رَبَّ العَالَمِين، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وَارْزُقْنِي الحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَالإِجْتِهَادَ وَالقُوَّةَ وَالنَّشَاطَ وَالإِنَابَةَ وَالتَّوْبَةَ وَالقُرْبَةَ وَالْخَيْرَ الْمَقْبُولَ وَالرَّغْبَةَ وَالرَّهْبَةَ وَالْتَّضَرُّعَ وَالْخُشوعَ وَالرِّقَّةَ وَالنِّيَّةَ الصَّادِقَةَ وَصِدْقَ اللِّسَانِ وَالوَجَلَ مِّنْك وَالرَّجَاءَ لَك وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْك وَالثِّقَةَ بِك وَالْوَرَعَ عَن مَحَارِمك مَعَ صَالِح الْقَوْل وَمَقْبُول السَّعْي وَمَرْفُوع الْعَمَل وَمُسْتَجَاب الدَّعْوَة وَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ شَيْءٍ مِن ذَلِك بِعَرَضٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا غَمٍّ وَلَا سُقْمٍ وَلَا غَفْلَةٍ وَلَا نِسْيَانٍ بَل بِالتَّعَاهُدِ وَالتَّحَفُّظِ لَك وَفِيك وَالرِّعَايَةِ لِحَقِّك والْوَفَاءِ بِعَهْدِك وَوَعْدِك بِرَحْمَتِك يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وَاقْسِم لِي فِيهِ أَفْضَلَ مَا تَقْسِمُهُ لِعِبَادِكَ الصَّالِحِين وَأَعْطِنِي فِيهِ أَفْضَلَ مَا تُعْطِي أَوْلِيَاءَكَ الْمُقَرَّبِين مِنَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالتَّحَنُّنِ وَالإِجَابَةِ وَالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ الدَّائِمَة وَالعَافِيَةِ وَالْمُعَافَاةِ وَالعِتْقِ مِنَ النَّارِ وَالْفَوْزِ بِالْجَنَّةِ وَخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد واجْعَل دُعَائِي فِيهِ**

إِلَيْكَ وَاصِلاً وَرَحْمَتَكَ وَخَيْرَكَ إِلَيَّ فِيهِ نَازِلاً وَعَمَلِي فِيهِ مَقْبُولاً وَسَعْيِي فِيهِ مَشْكُوراً وَذَنْبِي فِيهِ مَغْفُوراً حَتَّى يَكُونَ نَصِيبِي فِيهِ الأَكْثَرَ وَحَظِّي فِيهِ الأَوْفَر - إلى آخر الدُّعاء،

هذا المقطعُ من الدّعاء يُمَثِّلُ خارطةً كاملةً لحياتِنا؛

يتحدَّثُ عن الَّذينَ يُشاركونَ إبليسَ برنامجهُ من رجال الدِّين، من رجال السياسة، من رجال الأموالِ إلى غيرِ ذلك.	يتحدَّثُ عن المجموعاتِ المرتبطةِ بإبليس من الإنسِ من الجنِّ من أيّ شيء	يتحدَّثُ عن إبليسَ وأساليبهِ ومشاكلهِ معنا.
يتحدَّثُ عن كُلِّ أمرٍ نحتاجهُ لحياتنا الدِّينيَّةِ وحياتِنا الدُّنيويَّةِ ولمستقبلنا الأخروي.	يتحدَّثُ عن نُقاطِ ضَعفِنا وعن نُقاطِ قُوَّتِنا	يتحدَّثُ عن المشاكلِ النَّفسيَّةِ الَّتي يُعاني منها كُلُّ واحدٍ منَّا

السؤالُ هُنا:

هل أستطيعُ أنا بِقُدرتي الشَّخصيَّة وطاقتي البشريَّة أن أتحرَّكَ عِبرَ هذهِ الخارطةِ المرسومةِ في هذا الدُّعاء، هذهِ العناوينُ العريضةُ الطويلةُ المفصَّلةُ؟!

❖ **بالنِّسبة لي إنَّني أقولُها وبضرسٍ قاطع:**

- مُستحيلٌ عَلَيَّ أن أستطيعَ أن أُنَفِّذَ وأن أُحيطَ في حياتي بِكُلِّ التفاصيل الَّتي تحدَّثَ عنها هذا الدُّعاء، مُستحيلٌ بالنِّسبةِ لي، لا أقولُ بأنَّهُ أمرٌ صعبٌ في غاية الصعوبة، أتحدَّثُ عن نفسي لا شأنَ لي بِكُم،
- ما أعرفهُ عن نفسي فهذا الأمرُ مستحيلٌ، إلَّا أن أُحَصِّلَ على مُساعدةٍ وعلى مُساعدةٍ كبيرة، إلَّا أن ألجأ إلى كهفٍ، سيِّد الشُّهداء يُوجِّهُ أنظارَنا أن نلجأ إلى كهفٍ، أصحابُ الكهف لجأوا إلى مكانٍ في جبلٍ، لكنَّهُ كانَ مُحاطاً بالرَّحمةِ، بالرأفةِ، كانَ مكاناً لنزول الفَيضِ عليهِم.

سيِّد الشُّهداءِ يُوجِّهُ أنظارَنا إلى ما هو أعظمُ من ذلك؛ ورؤوسُنا مرفوعةٌ برأسكَ يا أبا عبد الله
إنَّهُ يُوجِّهُ أنظارنا إلى الكهف الأعظَم؛ "إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد".

أعجوبةُ أصحاب الكهف حسيَّاً على المستوى الحسيّ؛

❖ أنَّهُم ناموا ولكن بأجسادٍ كاملة، بصحَّةٍ كاملة، كانوا أقوياء، كانوا من الفرسان، كانوا من قادَةِ الحرب، واستيقظوا بعدَ مُدَّةٍ طويلةٍ من النَّوم.

❖ **أمَّا حُسَيْنُنا؛** حُسَيْنُنا قطَّعتهُ السُّيُوف، مزَّقتهُ الرِّماح، جِراحٌ فوقَ جِراح، وجِراحٌ في بطنِ جِراح، وجِراحٌ بجنبِ جِراح،

❖ هكذا نزورهُ في زيارةِ النَّاحيةِ المقدّسة، (الْسَّلامُ عَلَىٰ الْمُغَسَّلِ بِدَمِ الجِرَاحِ)، وها هو رأسهُ القَطيع بِكُلِّ بهائهِ ونُورِهِ وجمالِه هذا حُسينُ الجَمَال، ها هُوَ يَصدَعُ بِفصَاحةِ عليٍّ وبقُرآنِ مُحَمَّدٍ صلَّىٰ اللَّهُ عليهما وآلهما: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً**﴾،

❖ رأسُكَ أعجَب يا ابنَ فَاطِمَة رأسُكَ أعجَب، رأسُك قطيعٌ والحياةُ فيه، رأسُك ما نامَ يا أبا عَبد الله، لقد رفعوا رأسَكَ فوقَ رؤوسِهم، بل فوقَ رؤوسِ رِماحِهم، ورؤوسُنا مرفوعةٌ برأسكَ يا أبا عبد الله، رؤوسُ الحُسينيّينَ مَرفوعةٌ برأسَكَ يا حُسين.

لَهْفِي لَهْفِي لِرَأسكِ وَالخَطَّارُ يَرفَعُهُ.. "الخَطَّارُ"؛ الرُّمحُ الطويلُ جدَّاً.

لَهْفِي لِرَأسكِ وَالخَطَّارُ يَرفَعُهُ قَسْرَاً قَسْرَاً فَيُطْرِقُ رَأسُ الْمَجْدِ وَالخَطَرِ

❖ حُسَينٌ يُوجِّهُنا إلى الكهف الأعظَم، أينَ هُو هذا الكهف؟

أمير المؤمنين يُحدِّثُنا عن الكهف الَّذي يُوجِّهُنا الحُسينُ إليه:

❖ إنَّني أقرأُ عليكُم من (غَيبَة النُّعماني)، المتوفى سنة (360) للهجرة، وهذهِ طبعةُ أنوارِ الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قُم المقدَّسة/ في الصفحةِ (51) من كلامِ سيِّد الأوصياء صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه:

- **أَلَا إِنَّ العِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِن السَّمَاءِ إِلَى الأَرْض وجَمِيعَ مَا فُضِّلَت بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَىٰ خَاتَم النَّبِيِّن فِي عِتْرَةِ خَاتَم النَّبِيِّين** - هذا هو كَهْفُنا - **فَأَيْنَ يُتَاهُ بِكُم، أ**
  - هذا هُو كَهْفُكُم، لِماذا تذهبونَ تبحثونَ في المزابل يا خُدَّامَ الحُسين لِماذا تبحثونَ في المزابل؟!
- **بَل أَيْنَ تَذْهَبُون؟! يَا مَن نُسِخَ مِن أَصْلابِ أَصْحَاب السَّفِينَة –**
  - أجدادُنا الَّذينَ كانوا في سفينةِ نُوح كانوا على هُدىً، كانوا مُخلِصينَ لِنَبِيِّهِم وإمامِ زَمانِهم لِنُوحٍ النَّبيّ –
- **هَذَا مَثَلُهَا فِيْكُم –**
  - مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد، أجدادُكم أصحابُ السَّفينةِ كانوا في سفينةِ نُوح، وما نَجَت سَفينةُ نُوح إلَّا بعليٍّ وآلِ عليٍّ، إلَّا بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ عليهم، الأحاديثُ هي الَّتي أخبرتَنا –
  - نحنُ، نحنُ الَّذينَ نُسخِنا من أصلابِ أصحابِ نوح، البَشرُ جميعاً - عِترةُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد –
- **فَكَمَا نَجَا فِي هَاتِيْكَ مَن نَجَا** - في سَفِينةِ نُوح - **فَكَذَلِكَ يَنْجُو** - يَنْجُو - **مِن هذهِ** - مِن الفِتَنِ - **مَن يَنْجو، وَيْلٌ وَيْلٌ لِمَن تَخَلَّفَ عَنْهُم** - صَلواتُ اللهِ عليهِم.

❖ وقَالَ أميرُ المؤمنين:

- **إِنَّ مَثَلَنَا فِيْكُم كَمَثَل الكَهْفِ لِأَصْحَاب الكَهْف، وَكَبَابِ حِطّة وَهُوَ بَابُ السِّلْم، "فَادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّة" –**
  - فأصحابُ الكهف نهجوا نهجَ الحقّ ورفضوا الباطل وثاروا على الواقع السيئ فجاء التوفيق أن وُجِّهوا إلى كهفِهِم وما هُو بكهفٍ عادي إنَّهُ محلٌّ لنزول الفيضِ والرَّحمة حيثُ نُشرَت لَهُم الرَّحمةُ هُناك،
  - رأسُ حُسينٍ يدْفَعُنا إلى كَهفِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ علينا أن نُسرِع، السَّفينةُ الأسرَع سفينةُ الحُسَين، علينا أن نُسرِع أن نَركبَ السَّفينة إلى كَهْفِهِم، كَهفُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ إمامُ زمانِنا، الحُسينُ يُوجِّهُنا إلى إمامِ زمانِنا، هذا هُوَ كهفُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

❖ ماذا نقرأُ في نهج البلاغةِ الشريف؟! هذهِ طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات، في الصفحةِ (13) مِمَّا جاء في الخُطبةِ الثانية من خُطَبِ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه يتحدَّثُ عن آلِ مُحَمَّد فماذا يقول؟:

- **هُم مَوْضِعُ سِرّه** - مَوضِعُ سِرِّ الله، موضعُ سِرِّ مُحَمَّدٍ صلَّى اللهُ عليهِ وآله - **وَلَجَأُ أَمْرِه وَعَيْبَةُ عِلْمِه وَمَوئِلُ حُكْمِه** - وماذا بَعد؟ - **وَكُهُوفُ كُتُبِه وَجِبَالُ دِيْنِه، بِهِم أَقَامَ انْحِنَاءَ ظَهْرِه** - انْحِناء ظَهر الدِّين - **وَأَذْهَبَ ارْتِعَادَ فَرَائِصِه** –
  - إنَّها فرائصُ الدِّين، الفرائصُ ما يقعُ على الجانبينِ من بدن الإنسان، حينما يُصيبهُ الخوفُ الشديد ويحِلُّ بهِ الرُّعبُ المُرعِب تَرتعدُ فرائصهُ، تَرتعدُ تَهتزُّ جوانبهُ –
  - والعَيْبةُ الحاويةُ الَّتي تُوضعُ فيها الأسرارُ الثمينةُ، الحوائجُ الَّتي يَخافُ الإنسانُ عليها أن تَضِيع
  - إذا كُنَّا نبحثُ عن حقائق الدِّين إنَّها في كُتُبِ الله، وكُتُبُ اللهِ في كُهوفهِ، وكهوفُ اللهِ هُم مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد.

❖ إلى أن يقولَ أميرُ المؤمنين:

- **لَا يُقَاسُ بِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ مِن هَذهِ الأُمَّةِ أَحَد** –
  - ولا من جميع الخَلْق، فلا مُقايسةَ بينَ كَهْفِهِم وبينَ كهفِ أصحابِ الكهف، الكهفُ الحقيقيُّ إمامُ زماننا، ولولا فضلُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ على أصحابِ الكهفِ لَمَا وُفِّقوا لِنُصرةِ مهديّ آلِ مُحَمَّدٍ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

أدعية العترة الطاهرة تخبرنا عن كهف الورى الحصين:

❖ في الزيارةِ الجامعة الكبيرة المرويةِ عن إمامنا الهادي صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه هكذا نُسَلِّمُ عليهِم، نُسَلِّمُ على مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد:

- **السَّلامُ عَلَىٰ أَئِمَّةِ الْهُدَىٰ ومَصَابِيحِ الدُّجَىٰ - وَأَعْلَامِ التُّقَىٰ وَذَوِي النُّهَىٰ وَأُوْلِي الحِجَىٰ وَكَهْفِ الْوَرَىٰ وَوَرَثَةِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمَثَلِ الأَعْلَىٰ وَالدَّعْوَةِ الْحُسْنَىٰ وَحُجَجِ اللَّهِ عَلَىٰ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَالأُوْلَىٰ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه** - صلواتٌ عليكُم سادتي أوليائي، **"**، هؤلاء هُم كهْفُنا.

❖ ونقرأُ أيضاً في الصَّلواتِ الشعبانيَّة المرويَّة عن إمامنا السجَّادِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؛ هكذا نُصلِّي عليهِم:

- **اللَّهُمَّ صلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد الفُلْك الجَارِيَةِ فِي اللُّجَجِ الغَامِرة** - إنَّها لُجَجُ البحار بحارُ الفِتَن - **اللَّهُمَّ صلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الفُلْك الجَارِيَة فِي اللُّجَج الغَامِرة يَأْمَنُ مَن رَكِبَها وَيَغْرَقُ مَن تَرَكَها، الْمُتَقَدِّمُ لَهُم مَارِق وَالْمُتَأَخِّرُ عَنْهُم زَاهِق وَاللَّازِمُ لَهُم لَاحِق، اللَّهُم صَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد الكَهْف الْحَصِيْن** - هؤلاءِ هُم كَهْفُنا الحَصين - **الْكَهْف الحَصِيْن وَغِيَاث الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِين وَمَلْجَأ الهَارِبِين وَعِصْمَة الْمُعْتَصِمِين** - صَلوات اللهِ عليكُم سادتي أئِمَّتي أوليائي، **"اللَّهُم صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الْكَهْف الحَصِيْن وَغِيَاث الْمُضْطَرِّ الْمُسْتَكِين"**، هؤلاءِ هُم كَهْفُنا الحَصِين، حُسينٌ رأسُ حُسينٍ يُوجِّهُنا إلى هذا الكهف الحَصين.
- ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً**﴾، حِينما ذهبوا إلى كَهْفِهِم كانوا آيةً عَجيبةً وكانَ كَهفُهُم عجيباً وعجيبا، ولَكِن أينَ يَكُونُ كَهْفُهُم من كهفِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؟! نحنُ نتحدَّثُ عن الكَهْف الحَصين، نتحدَّثُ عن إمامِ زماننا الحُجَّةِ بنِ الحَسَن صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

❖ هذا الَّذي يتجلَّى مضمونُ الكَهفِ في مناجاتنا معهُ في دُعاء النُّدبةِ الشريف ونحنُ نُناجيه نُخاطبهُ صلواتُ اللهِ عليه نُخاطبُ ابنَ الحسن العسكريّ، نُخاطبُ ابنَ نرجسَ الطَّاهرة، نُخاطبُ قائمَ آلِ مُحَمَّد، هكذا نقولُ لَهُ:

- **أَيْنَ بَابُ اللهِ الَّذِي مِنهُ يُؤتَى –**
  - يا أيُّها الكهفُ الحَصين، يا عِصمةَ المعتَصِمين، يا أمانَ الخائفين، أنتَ أنتَ أنتَ بابُ اللهِ الَّذي منهُ يؤتى –
- **أَيْنَ وَجْهُ اللهِ الَّذِي إِلَيهِ يَتَوجَّهُ الأَوْلِياء، أَيْنَ السَّبَبُ الْمُتَّصِلُ بَيْنَ الأَرْضِ والسَّمَاء –**
  - هذا هو كَهْفُنا الحَصين، وهذا هو حِرزنا الحريز إنَّهُ الحُجَّةُ بنُ الحسن العسكريّ، رأسُ الحُسينِ يُوجِّهُنا إلى هذا الكَهْف، عرفتُم المغزى من تلاوة رأسِ الحُسينِ للآيةِ من سورة الكهف؟!

المسارُ الحُسينيُّ هُو هُو المسارُ المهدويّ؛

❖ حديثٌ جميلٌ إنَّهُ حديثُ إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، في كتاب (تحف العقول)، لابن شعبة الحرّاني، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصفحةِ (237):

- **دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ** - دَخلَ على الصَّادقِ صلواتُ اللهِ عليه - الإمامُ سألَهُ - **مِمَّن الرَّجُل؟ فَقالَ: مِن مُحِبِّيْكُم ومَوَالِيكُم، فَقَالَ لَهُ الإِمَام** - إنَّهُ إمامُنا الصَّادق - **لَا يُحِبُّ اللهَ عَبْدٌ حَتَّى يَتَوَلَّاه –**
  - العَبدُ هُو الَّذي يُحِبُّ الله - فالعبدُ هُو الَّذي يُحِب وهُو الَّذي يتولَّى - وحينما يتولَّى العَبدُ اللهَ اللهُ يتولَّاه،
  - الوَلايةُ هي هذهِ؛ "علاقةٌ فيما بينَ العَبدِ والمعبُود"، وَلايةُ عليٍّ علاقةٌ فيما بيننا وبينَ عليٍّ، والعلاقةُ فيما بيننا وبينَ عليٍّ هي هي بنفسِها علاقةٌ فيما بيننا وبينَ الله،
  - من تولَّاهم تولَّى الله ومن عاداهُم عادى الله، هذهِ بديهياتُ عقائدنا، وهذهِ أُسُس ديننا ومن دُونها ليسَ هُناكَ مِن دِينٍ ولا عقيدة
- **وَلَا يَتَوَلَّاهُ حَتَّى يُوجِبَ لَهُ الجَنَّة، ثُمَّ قالَ لَهُ** - الإمامُ يقولُ لهذا الرَّجُل - **مِن أيِّ مُحِبِّيْنَا أَنْت؟** - من أيِّ مُحِبِّيْنا أنت؛ من أيِّ مجموعةٍ؟! –
- **فَسَكَتَ الرَّجُل، فَقَالَ لَهُ سَدِير –**
  - هذا هو سَدِيرُ الصَّيرفي مِن أصحابِ إمامِنا الصَّادق، قالَ للإمام الصَّادق –
- **وَكَمْ مُحِبُّوكُم يَا ابْنَ رَسُولِ الله؟ فَقَالَ: عَلَى ثَلاث طَبَقَات؛ 1 طَبَقَةٌ أَحَبُّوْنَا فِي العَلانيَة ولَم يُحِبُّوْنَا فِي السِّر –**
  - المرادُ من العلانيةِ هُنا الظَّاهِر، وليسَ المراد في العلانيةِ أنَّهم أعلنوا هذا بينَ النَّاس، وإنَّما العقيدةُ بحدود الظَّاهر، هُناكَ ظاهرٌ وباطنٌ –
  - إنَّهُم آمنوا بالظَّاهرِ فقط، مثلما حدَّثتنا كلماتهُم؛ من أنَّ قوماً آمنوا بالظَّاهر فما كانوا على شيء، ومن أنَّ قوماً آمنوا بالباطن فما كانوا على شيء، ما كانوا على شيء إنَّهُم لن يصلوا إلى الحقيقة، لأنَّ الإيمانَ إيمانٌ بظاهرٍ وباطن، هذا هو الإيمانُ المطلوب، وهُوَ الَّذي نُكرِّرهُ في زِيارَاتِهم الشريفة: (إنِّي مُؤمنٌ بظاهِركُم وبَاطِنِكُم وسرِّكُم وعلانِيَتِكُم)، هذهِ المضامينُ تتكرَّرُ في زياراتِهم.
- **2 وطبقةٌ يُحِبُّونا فِي السِّرّ ولَم يُحبُّونا فِي العلانية"؛** الَّذينَ مالوا إلى الباطل –
- **3 وَطَبَقَةٌ يُحِبُّونَا فِي السِّرِ وَالعَلانِيَة هُمُ النَّمَطُ الأَعْلَى –**

- الإيمانُ إيمانٌ بظاهرٍ وباطن - **شَرِبُوا مِنَ الْعَذْب الفُرَات** - "مِنَ العَذْب الفُرات"؛ مِن مَعارِفهم مِن العُيُون الصَّافية - لأنَّ الَّذينَ آمنوا بالظَّاهرِ لم يشربوا من العذبِ الفُرات،
- ولأنَّ الَّذينَ آمنوا بالباطنِ لم يشربوا من العذبِ الفُرات، قد يُعذرون، قد يُعذرون بسبب القُصُور، بسبب الجهلِ، بِسببِ عدمِ قيام الحُجَّة الكاملةِ عَليهِم، قد يُعذَرون.

- **وعَلِمُوا بِأَوَائِل الكِتَاب –**
  - إمَّا أنَّ الكَلمةِ هكذا، أو أنَّ الكَلِمة في أصلِها: (وَعَلِموا بِتَأويل الكِتَاب) -أوائلُ الكتاب تأويلُهُ، لأنَّ التَّأويلَ إعادةُ الشَّيء إلى أوَّلِهِ، هذا هو التَّأويل، أوَّلتُ الشيء يعني أعدتهُ إلى أوَّلِه،
  - ولذا فإنَّ التَّأويلَ حقيقةُ التَّفسير، لا كما يقولُ أصحابُ العمائم من أنَّ التَّأويلَ معنىً يكونُ ثانوياً، التَّأويلُ هُو حقيقةُ التَّفسير، لأنَّ التَّأويلَ أن نعودَ إلى أوَّل الشيء، وهذا هو معنى الكلامِ في لغة العرب، التَّأويلُ العودةُ إلى أوَّل الشيء –
- **وَفَصْلِ الخِطَاب وَسَبَب الأَسْبَاب فَهُم النَّمَطُ الأَعْلَى** - وماذا بعد؟
- **والفَقْرُ والفَاقَةُ** - الفَاقَةُ الحاجَة، الحاجَةُ الشَّدِيدة - **وَأَنْوَاعُ البَلَاء أَسْرَعُ إِلَيْهِم مِنْ رَكْض الْخَيْل، مَسَّتْهُم البَأْسَاءُ والْضَّرَّاء وَزُلْزِلُوا وفُتِنُوا فَمِن بَيْنِ مَجْرُوحٍ ومَذْبُوحٍ –**
  - أصحابُ الحُسينِ يَنطَبقُ هذا المعنى عليهم انطباقاً كاملاً، خُدَّامُ الحُسينِ الَّذينَ يخدمونَهُ خدمةً معارفيَّةً هؤلاءِ هُم –
- **مُتَفَرِّقِينَ فِي كُلِّ بِلادٍ قَاصِيَة بِهِم يُشْفِي اللَّهُ السَّقِيم ويُغْنِي العَدِيم** - "العَدِيمُ"؛ الفقيرُ الَّذي فقرهُ مُدقِعٌ جدَّاً - **وَبِهِم تُنْصَرُون وَبِهِم تُمْطَرُون وَبِهِم تُرْزَقُون وهُم الأَقَلُّونَ عَدَداً، الأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرَاً وَخَطَراً** - مَنْزِلَةً.
- **وَالطَّبَقَةُ الثَّانِية؛ النَّمَطُ الأَسْفَل** - النَّمَطُ الَّذي تقدَّم هوَ الأعلى -**أَحَبُّوْنَا فِي العَلَانِيَة** - عقيدتهُم بِحُدود الظَّاهر - **وَسَارُوا بِسِيرَة الْمُلُوك –**
  - بسيرة المُلُوك بسيرة الدُّنيا، ما هي سيرة المُلُوك؟
    - ما يُعبَّرُ عنها في زماننا (البراغماتية)، هذهِ سيرة المُلُوك بحسب المصالِح، وهذا بالضَّبط واقعُ أكثر الشيعة، إن لم يكُن جميعُ الشيعةِ هكذا إنَّهُ المسلَكُ البراغماتي بحسبِ المصلحة، هذا هو مسلكُ المُلُوك
- **فَأَلْسِنَتُهُم مَعَنَا وَسُيُوفُهُم عَلَيْنَا –**
  - سيوفُهم سُيُوف الدُّنيا، هُم بالألسنةِ معنا ولكنَّهُم يقفونَ معَ الَّذينَ يُحارِبونَ منهجنا – وهذا هو حالُ أكثرِ خُدَّامِ الشَّعائر، إن لم يَكُن الجميع فإنَّ أكثرَهُم تنطبقُ عليهم هذهِ الأوصاف –
  - دموعُهم تجري على الحُسينِ ويُعلِّقُون صُور الأشخاص الَّذينَ يقولُ الحُسينُ عنهُم الَّذي هو قولُ الصَّادِق؛ "من أنَّهُم أضرُّ على ضعفاء شيعتنا من جيشِ يزيد على الحُسينِ بنِ عليٍّ وأصحابِه"، إنَّهُم مراجعُ النَّجفِ وكربلاء،
- **وَالطَّبَقَةُ الثَّالِثَة؛ النَّمَطُ الأَسْوَد –**
  - النَّمَطُ الأسود لأنَّهم يذهبونَ في الجانب الأسود، في الاتجاه الباطني في الأغوار، يَتصوَّرونَ أنَّ الدِّينَ يُؤخَذُ بِهذهِ الطريقة، رُبَّما يُعذَرُ البعضُ منهُم، وكذلكَ يُعذَرُ البعضُ من الَّذين يأخُذونَ دينَهُم ظاهريَّاً –

- **أَحَبُّوْنَا فِي السِّرِ ولَم يُحِبُّوْنَا فِي العَلَانِيَة، ولَعَمْرِي لَئِن كَانُوا أَحَبُّوْنَا فِي السِّرّ دُوْنَ العَلَانِيَة فَهُم الصَّوَّامُونَ باللَّيْل –**
  - وُرُبَّما المرادُ القَوَّامُونَ باللَّيل، إلَّا إذا أُرِيدَ مِن أنَّهُم قلبوا الصِّيامَ من النَّهارِ إلى اللَّيل، وهذا فِعلاً لَم نسمع بهِ، لَكِن يُمكن أن يكونَ كُلُّ شيء في هذا العالَم –
- **(فَهُم القَوَّامُونَ باللَّيْل)، تَرَى أَثَرَ الرَّهْبَانِيَّةِ فِي وُجُوهِهِم، أَهْلُ سِلْمٍ وَانْقِيَاد –**
  - "أهلُ سِلْمٍ وانقياد"؛ ليسَ لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ وإنَّما منهَجُهُم يجعَلُهُم بهذا الحال، أهلُ سِلْمٍ وانقِيادٍ لمشايخ الطريقةِ، فإنَّ الصوفيّينَ تنطبقُ عليهِم هذهِ الأوصاف، وهُناكَ من المجموعاتِ الباطنيَّةِ من العرفانيّينَ وغيرِهِم تنطبقُ عليهم هذهِ الأوصاف –
  - **تَرَى أَثَرَ الرَّهْبَانِيَّةِ فِي وُجُوهِهِم** - هذا ما هو بمدحٍ لَهُم وإنَّما وصفٌ للحالِ الَّذي هُم عليه، وإلَّا فإنَّ الإمامَ قالَ عنهُم من أنَّهُم النَّمَطُ الأسود.
- **قَالَ الرَّجُل: فَأَنَا مِن مُحِبِّيْكُم فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَة** - ماذا قالَ الإمامُ صلواتُ اللهِ عليه؟ - **إِنَّ لِمُحِبِّيْنَا فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَة عَلامَات يُعْرَفُونَ بِها، قَالَ الرَّجُلُ: وَمَا تِلْكَ العَلامَات؟ قَالَ: تِلْكَ خِلَالٌ** - صِفاتٌ-
- **أَوَّلُها؛ أَنَّهُم عَرَفُوا التَّوْحِيدَ حَقَّ مَعْرِفَتِه، وَأَحْكَمُوا عِلْمَ تَوْحِيدِه، وَالإِيْمَانَ بَعدَ ذَلِك بِما هُوَ وَمَا صِفَتُهُ، ثُمَّ عَلِمُوا حُدُودَ الإِيْمَان وَحَقَائِقَهُ وَشُرُوطَهُ وَتَأْوِيلَهُ،**
  - هذهِ الخِدمَةُ المعارفية، هذهِ الخِدمَةُ المعارفيَّة، فرأسُ الحُسينِ يوجِّهُنا إلى كُهُوف المعارف إلى الكهف الحَصين، مثلما قرأنا في نهج البلاغةِ من أنَّهُم كُهُوفُ كُتُبِهِ، كُهُوفُ معارفِهِ.
- **قَالَ سَدِير: يَا ابْنَ رَسُول اللهِ مَا سَمِعْتُكَ تَصِفُ الإِيْمَانَ بِهَذِهِ الصِّفَة؟! قَالَ: نَعَم يا سَدِير، لَيسَ للسَّائِلِ أَنْ يَسْأَلَ عَن الإِيْمَانِ مَا هُو حَتَّى يَعْلَمَ الإِيْمَانَ بِمَن، قَالَ سَدِير: يَا ابْنَ رَسُول اللهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُفَسِّرَ مَا قُلْت** - فَسِّر لَنَا –
- **فقالَ الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه:**
  1. **مَن زَعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللهَ بِتَوَهُّمِ القُلُوب فَهُو مُشْرِك –**
     - وأكثرُ النَّاسِ هكذا، أكثرُ النَّاسِ يعرفونَ اللهَ بتوهُّمِ القُلُوب، هُناكَ صورةٌ وهميةٌ عن اللهِ في القُلُوب النَّاسُ يتوجَّهُونَ إليها –
  2. **ومَن زعَمَ أَنَّهُ يَعْرِفُ اللهَ بِالْإِسْمِ دُوْنَ الْمَعْنَى فَقَد أَقَرَّ بِالطَّعْن –**
     - "أقرَّ بالطَّعْن"؛ نَسَبَ النَّقْصَ إلى اللهِ، هذا ينطبقُ على الفِرَقِ الباطنيَّة - بِحسَب عَقيدَتِنا؛ "فإنَّ الاِسْمَ هُو الحقيقةُ المُحَمَّديَّة"، بحسَبِ عقائد الآخرين هُم أحرارٌ في عقائدهِم، حتَّى لَو كانت المعرفةُ في أُفقِ الحقيقةِ المُحَمَّديَّة بهذا المستوى الَّذي يتحدَّثُ عنهُ إمامُنا الصَّادِقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه فإنَّ النتيجةَ أنَّنا نَنْسِبُ النَّقْصَ إلى اللهِ.
     - إذْ جَعَلَهُ مُحتاجاً لاسْمِهِ واسْمهُ مَخْلُوقٌ مِن خَلْقِهِ، الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ مَخْلُوقٌ مِن خَلْقِهِ سُبحانَهُ وتَعالى. - لِماذا؟ -
       - **لأنَّ الاِسْمَ مُحْدَثٌ** - ما هو بقديمٍ، مَخْلُوقٌ، الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ مَخْلُوقَةٌ، إنَّها حقيقةٌ مُفتقِرةٌ إلى اللهِ، مُفتاقةٌ إلى اللهِ،
       - هي بالنِّسبةِ لَنا حقيقةٌ واجبةُ الوجود، لكنَّها بالنِّسبةِ لِلهِ سُبحانَهُ وتعالى هي حقيقةٌ يُمكنُ أن يعدمها اللهُ سُبحانَهُ وتعالى، هو قادرٌ على ذلك هُو الَّذي أوجَدها، هو أوجدَها لِتبقى

لكنَّهُ قادِرٌ على إعدامِها، الحقيقةُ المُحَمَّديَّةُ حقيقةٌ مُحْدَثة مَخْلُوقة مع عَظَمَتِها الَّتي لا نستطيعُ أن نتخيَّلَها فضلاً عن أن نتصوَّرَها.

3 ومَنْ زعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الاِسْمَ والْمَعْنَى فَقَد جَعَلَ مَعَ اللَّهِ شَرِيْكًا،

4 ومَن زَعَمَ أَنَّهُ يَعْبُدُ الْمَعْنَى بالصِّفَةِ لا بالإدْرَاك فَقَد أَحَالَ عَلَى غَائِب،

- أَنَّهُ يستحضرُ صُورةً للّهِ من خِلالِ صفتهِ، الصفةُ غيرُ الموصوف، أن نستحضرَ صُورةً للّهِ مِن خِلالِ صِفتهِ، هذهِ الصورةُ لا حقيقةَ لها –
- "**بالإدراك**"؛ الَّذي منشئهُ فِطريٌّ ومِن أنَّ اللّهَ يدلُّ على ذاتهِ بذاتهِ، وليسَ أن نتصوَّرَ لهُ صورةً عِبرَ صفاتهِ، لأنَّ الصفات هي غيرُ الموصوف –
- "**أحالَ على غائبٍ**"؛ تَصوَّرَ شيئاً لا وجودَ لَهُ –

5 ومَن زَعَم أَنَّهُ يَعْبُدُ الصِّفَةَ والمَوصُوف فَقَد أَبْطَلَ التَّوحِيد - لِماذا؟ - **لأنَّ الصِّفَة غَيْرُ المَوْصُوف،**

6 ومَن زَعَمَ أَنَّهُ يُضِيفُ المَوْصُوفَ إلى الصِّفَة فَقَد صَغَّرَ بالكَبِيْرِ وَمَا قَدَرُ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِه –

- "ومَن زَعَمَ أَنَّهُ يُضِيفُ المَوْصُوفَ إلى الصِّفَة"؛ فإنَّنا نعرفُ اللّهَ مِن خِلالِ صفتهِ من خِلالِ أوصافه، الصفةُ غيرُ الموصوف، ستتكوَّنُ عندنا صُورةٌ محدودةٌ مِن خِلالِ معرفَتنا المحدودةِ بالصِّفات، ولِذا فإنَّ الإمامَ يقول: "**فَقَد صَغَّرَ بالكَبِيْر**"، جعلَ الكبيرَ صغيراً،
  - **قِيلَ لَهُ: فَكَيفَ سَبِيلُ التَّوْحِيد؟** - هذه الاتِّجاهاتُ تُبْعِدُنا عن المسار الصَّحيح –
  - **قَالَ الإمَامُ صَلواتُ اللّهِ وسَلامهُ عَلَيه: بَابُ البَحْثِ مُمْكِنٌ، وطَلَبُ الْمَخْرَجِ مَوْجُودٌ –**
- طلبُ المخرجِ من الإشكالاتِ ومِنَ المساراتِ الخاطئة، المعرفةُ مُمكِنَةٌ ولكن بِحَسبِنا، قَالَ صَلواتُ اللّهِ عَلَيه حينما سألُوه:
  - **إنَّ مَعْرِفَةَ عَيْنِ الشَّاهِدِ قَبْلَ صِفَتِه، وَمَعْرِفَة صِفَة الغَائِبِ قَبْلَ عَيْنِه.**
- أُقَرِّبُ لَكُم الفكرةِ بمثالٍ؛

حينما يكونُ الشَّخصُ موجوداً أمامَ نواظرنا، والكلامُ هُنا ليسَ عن الجانب الحسّي فقط، وإنَّما عن الجانب الحسي وعن الجانب المعنوي،

فيُمكنُ أن يكونَ الشَّخصُ المعنويُّ حاضراً في أفقنا العقلي، والكلامُ ينطبقُ عليه، لكنَّني سآخذ مثالاً حسيَّاً كي تكونَ الصورةُ أقربَ إلى المتلقّي،

إنَّ مَعْرِفَةَ عَيْنِ الشَّاهِدِ - الشَّاهِد هُو الحاضر - قَبْلَ صِفَتِهِ

الشَّخصُ الحاضرُ حينما يكونُ أمامَ أعيُنُنا إنَّنا نُدركهُ، نُدركُ وجودَه أوَّلاً قبلَ أن نُدركَ صفتهُ، حتَّى لو تصوَّرنا أنَّنا أدركنا صفتهُ قبلَ وجودِهِ فهذا اشتباهٌ، لأنَّ الصفةَ عارضةٌ عليه، الصفاتُ تتقوَّمُ بِهِ، الأمثلةُ الحسيَّةُ قطعاً تُقرِّبُ من وجهٍ وتُبَعِّدُ من وجوه، لكنَّنا ماذا نصنع هذهِ الحقائقُ الغَيبيَّةُ عميقةٌ جدَّاً لابُدَّ من تقريبها بأمثلةٍ حسيَّة، فإنَّنا نُدركُ وجُودَهُ نُدركُ شخصَهُ،

ومَعْرِفَةَ صِفَة الغَائِبِ قَبْلَ عَيْنِه

إدراكنا لصفاتهِ يأتي مُتأخِّراً بعدَ إدراكنا لوجودهِ، بينما إذا كانَ الشَّخصُ غائباً عن حواسِّنا وهُناكَ من يُخبِرنا عنه، فإنَّنا سنعلَمُ بصفتهِ قبلَ أن نرى شخصَهُ، قبلَ أن نرى ذاتَهُ.

- **إنَّ مَعْرِفَةَ عَيْنِ الشَّاهِدِ** - الشَّاهِد هُو الحاضر - **قَبْلَ صِفَتِهِ، وَمَعْرِفَةَ صِفَةِ الغَائِبِ قَبْلَ عَيْنِه –**
  - فإنَّ الغائبَ عينهُ ليست حاضرةً، نحنُ نعرفُ أوصافَهُ، العينُ ليست موجودةً، بينما الحاضرُ حينما يكونُ حاضراً فإنَّ أوَّلَ معرفَتنا ستكونُ بعينهِ، بوجودهِ وكيانهِ وذَاته، وبعدَ ذلك تأتي معرفَتُنا بصفاتهِ.
- **قِيلَ: وكَيْفَ تَعْرِفُ عَيْنَ الشَّاهِدِ قَبْلَ صِفَتِه؟ قَالَ إِمَامُنَا: تَعْرِفُهُ وَتَعْلَمُ عِلْمَهُ** - "تَعلَمُ عِلْمَه"؛ تَعْلَمُ خبَرَهُ - **وتَعْرِفُ نَفْسَكَ بِهِ –**
  - "تعرِفُ نفسَكَ بِهِ"؛ تستطيعُ أن تستدلَّ على نفسِكَ بسببِ المعرفة المتينةِ الَّتي حصلت لديكَ بهِ،
  - قد تكونُ هذهِ الكلمةُ المشهورةُ للفيلسوف الغربي ديكارت: (أنا أُفَكِّرُ إذاً أنا موجود)، أنا أُفَكِّرُ إذاً أنا موجود، قد تكونُ قريبةً مِن حاشية الموضوع -
- **وَلَا تَعْرِفُ نَفْسَكَ بِنَفْسِك مِن نَفْسِك.**

❖ **سيضربُ لنا الإمامُ مثالاً يُوضِّحُ كُلَّ هذا الكلام: الحديثُ عن الشَّاهِدِ هُنا –**

- **وتَعْلَمُ أنَّ مَا فِيهِ لَهُ وبِهِ –**
  - أنَّ ما في الشَّاهِدِ من أوصافٍ من كمالاتٍ -"وبِهِ"؛ هذهِ الكمالاتُ قائمةٌ بِهِ -
- **كَمَا قَالُوا لِيُوسُف إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ –**
  - مَن الَّذين قالوا ليُوسف؟ إخوتَهُ - - القراءةُ في المصحف وهي قراءةُ حفص في المصاحف الَّتي عندَنا ﴿﴿أَإِنَّكَ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾﴾، ولا معنى للهمزةِ هُنا، ﴿أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾، هذهِ لامُ التوكيد هُم عرفوا يوسُف فلِماذا يبدؤون بالهمزة؟! على أيِّ حَالٍ.

قِراءةُ المصحف	قراءةُ العترةِ
﴿أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ قطعاً هُناكَ قراءاتٌ أخرى عِندَ المخالفين، قراءةُ ورش: ﴿أَنَّكَ﴾، وهُناكَ من يوافقهُ على هذهِ القراءة؛ ابنُ كثير، ابن مُحيصن، قتادة، هذهِ قراءةُ ورش مشهورةٌ؛ ﴿أَنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾. الآيةُ (90) بعدَ البسملةِ من سورة يوسف.	**﴿إِنَّكَ إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾،** همزةُ إنَّ بعدَ القول تأتي مكسورةً وهذا أمرٌ يتكلَّمُ بهِ البُلغاء والأدباء العربُ جميعاً يتكلَّمونَ بهِ، ما معنى هذهِ الهمزة؟ لِماذا صارت همزة أنَّ مفتوحةً بعدَ القول، بعدَ القولِ تأتي همزةُ إنَّ مكسورة. وهي القراءةُ الصحيحةُ والدقيقة نُفَسِّرُ القُرآنَ بها مثلما جاء في حديث الصَّادقِ هُنا.

- بحسب قراءة العترة وهي الَّتي نعتَمِدُها في التفسير، نحنُ في التلاوةِ نقرأُ بقراءة المصحف، القراءةُ المشهورةُ في المصاحفِ عِندَنا في بلداننا في المشرق العربي إنَّها قراءةُ حفص، وهو من القُرَّاء الكذَّابين، لكنَّ القراءة هي هذهِ الَّتي اشتُهرت في مشرقنا العربي ونحنُ مأمورونَ أن نقرأ بالقراءةِ المشهورةِ بينَ النَّاس،
- ولذا في التلاوةِ نقرأ بقراءة المصحف وفي التفسيرِ لا نعتمدها إنَّما نعتمدُ قراءة العترة، قطعاً مراجعُ النَّجفِ وكربلاء لا يفقهونَ شيئاً من قراءة العترة، وسَلُوهُم سَلُوهُم خُذوا لَهُم أيَّة سورةٍ

- **كَمَا قَالُوا لِيُوسُف؛ "إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُف قَالَ أَنَا يُوسُف وَهَذا أَخِي"، فَعَرَفُوهُ بِهِ –**

- وليسَ بصفاتهِ عرفَوهُ بِهِ بذاتهِ، ومَا عَرَفوهُ بشيءٍ خارجٍ عنه –
  - **ولَم يَعْرِفُوه بِغَيرِه، وَلَا أَثْبَتُوهُ مِن أَنْفُسِهِم بِتَوَهُّم القُلُوب** - للحديثِ بقيَّةٌ مُهمَّةٌ وقتُ الحلقةِ قاربَ على الانتهاء، سأتركُ البقيَّة للحلقةِ التالية إن شاء اللَّهُ تعالى.
  - **أَمَا تَرَىٰ اللهَ يَقُول؛ "مَا كَانَ لَكُم أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها"، يَقُول؛ لَيْسَ لَكُم أَنْ تَنْصِبُوا إِمَامَاً مِن قِبَلِ أَنْفُسِكُم** - إلى آخرِ ما سيأتينا من حديثِ إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

ألا تُلاحظونَ أنَّ المنهجَ الَّذي سارَ عليهِ أصحابُ الكهف هو هذا؛ وهُوَ المنهجُ الحُسينيُّ بِعَينه

- لقد عَرَفوا اللّه باللّه،
- وبعدَ ذلكَ أخذوا يُطالبونَ، لَيسَ بالضرورةِ أن طالَبوهُم بألسنتهم،
  - قد تكونُ المُطالبةُ فِكريَّةً لأنَّهُم كانوا يُخفونَ إيمانَهُم كانوا يعيشونَ التَّقيَّة في قومِهِم،
  - لكنَّهم وجدوا من المنطقِ أن يُطالبوا الوثنيّينَ بالأدلَّةِ الَّتي يستدلّونَ بها على آلِهَتِهِم،
  - أمَّا هُم أصحابُ الكهف لا يحتاجونَ إلى أدلَّةٍ. لماذا؟
    - ✓ لأنَّ إلههم يدلُّ على ذاتهِ بذاتهِ، هذا هو المنهجُ الَّذي ساروا عليهِ،
    - ✓ وهُوَ المنهجُ الحُسينيُّ بِعَينه، لذا فلَمَّا كانَ منهجهُم حُسينيَّاً يتطابقُ معَ المنهج الحُسينيُّ صاروا مهدويّين.

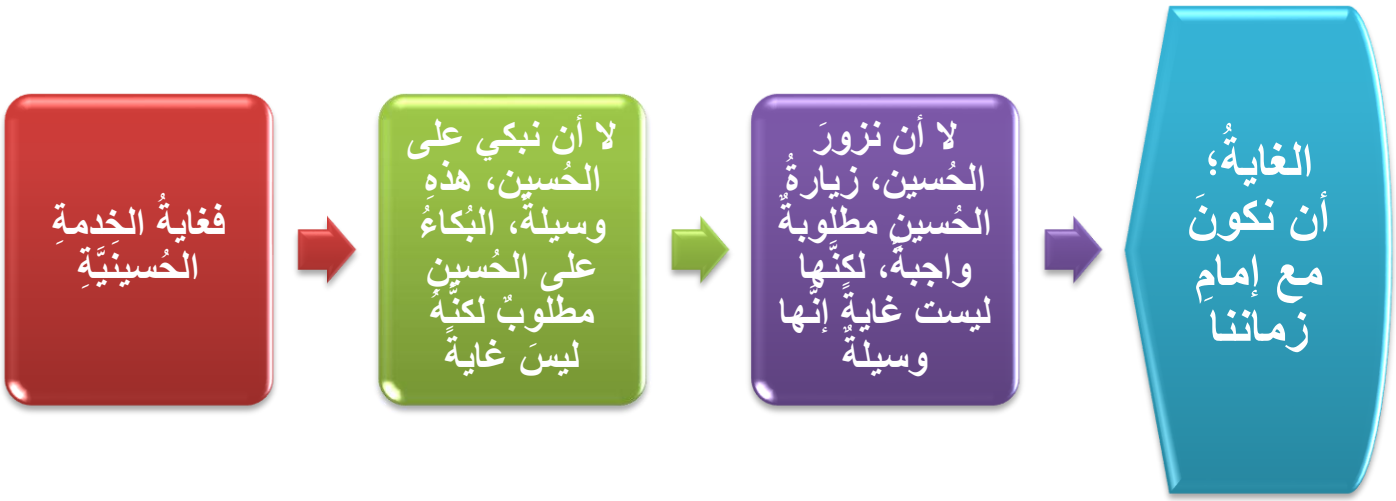

- فأصحابُ الكهف حينَ ساروا في المنهج الصَّحيح ورفضوا المنهجَ الباطل ولجأوا إلى كهف اللّه إلى ساحةِ رَحمَته
- جاءهم التوفيقُ أن تَكُونَ عاقبةُ أمرِهِم؛ **"أن يكونوا أنصاراً لقائمِ آلِ مُحَمَّد ومن خواصِّ أنصارِه"**، الخِدمةُ الحُسينيَّةُ يُرادُ منها هذهِ النتيجة.

عرفتُم الآن لِماذا الرأسُ الشريف كانَ يتلو هذهِ الآية، ولقد سُمِعت منهُ في الكوفةِ، وفي الطريقِ إلى الشام، وفي الشامِ أيضاً، إنَّهُ يُريدُ أن يُلفتَ أنظارَنا حتَّى بعدَ أن قطعوا رأسهُ الأقدس، يُريدُ أن يُلفِتَ أنظارَنا إلى برنامجِ الخِدمةِ المعارفيَّة، الخِدمةُ الشَّعائريَّة مطلوبةٌ، الخِدمَةُ المشاعريَّةُ مطلوبةٌ.

للحديثِ صِلةٌ..

وأتمنَّى لي ولكَم أن نَكونَ من خُدَّامِ الحُسينِ مِن الَّذينَ خدمتُهم خِدمةٌ معارفيَّة، ونستعينُ بالخِدمةِ الشَّعائريَّةِ والمشاعريَّةِ للتعريفِ بإمامِ زماننا، فَدِينُنا أن نَعرِفَ إمامَ زَمانِنا وأن نُعرِّفَ به، اعْرِف إِمَامَ زَمَانِك وَعَرِّف بِهِ.

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً..

في أمانِ الله.

إنَّها ثقافةُ العترةِ الطاهرة
بعيداً عن ثقافة السقيفتين بَني ساعدةَ وبَني طوسيّ
لقاؤنا في الحلقةِ القادمة
مع تحيّات مؤسّسة القمر عبرَ قناةِ القَمر
www.alqamar.tv